

## يَسُوعُ الْمَسِيحُ يُقِيمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

(Arabic – Jesus Christ will raise up the believers the last day)

أحبائي.. حديثنا اليومَ مَوْضُوعُهُ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ يُقِيمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

ومن إنجيل يوحنا الأصحاح السادس نقرأ العَدَدَ الأربَعين:

"نعم! إن مَسِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْآبَدِيَّةُ. وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ".<sup>١</sup>

مَا يُلْفِتُ النَّظَرَ أَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِعِ مِنَ الْعَامِ الْأَوَّلِ بَعْدَ الْأَلْفِينَ. بَدَأَتْ مُعْظَمُ مَحَطَّاتِ التَّلْفِيزِيُونِ الْأَمْرِيكِيَّةِ تَدْبِيعَ مَعَ أَخْبَارَهَا مَا تَقُومُ بِهِ الْكِنَائِسُ مِنْ قَرَاءَاتٍ لِمَقْتَطَعَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ التَّمَّاسَا لِعَوْنِ اللَّهِ وَتَعَزِيَّاتِهِ. وَرَفَعَ الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِ الْأَسْرِ الَّتِي تَأْتَرَتْ بِالْفَاجِعَةِ. لَقَدْ كَانَتْ مُفَاجَأَةً مُرَوِّعَةً هَزَّتْ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ بَلْ هَزَّتْ الْعَالَمَ أَجْمَعًا. إِذْ اسْتَخْدَمَ إِرْهَابِيُونُ طَائِرَاتٍ أَمْرِيكِيَّةَ اسْتَقْلَوْهَا مَعَ مُسَافِرِينَ أَمْرِيكِيِّينَ مَدَنِيِّينَ مِنْ مَطَارِ بَمْدِينَةِ بُوَسْتِنِ بِأَمْرِيكَا. وَبِعْمَلِيَّاتٍ انْتَحَارِيَّةٍ قَادُوا تِلْكَ الطَّائِرَاتِ بَعْدَ أَنْ غَيَّرُوا مَسَارَهَا وَاتَّجَّهُوا إِلَى نِيُوْيُورِكِ. لِيَخْتَرِقُوا أَعْلَى بُرْجَيْنِ فِي الْعَالَمِ لِمَرْكَزِ التَّجَارَةِ الْعَالَمِيِّ وَدَمَّرُوهُمَا وَاتَّجَّهُ بَعْضُهُمْ إِلَى مَبْنَى الْقِيَادَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ وَبِعْمَلِيَّةٍ انْتَحَارِيَّةٍ دَمَّرُوهُ. فَفَضَّوْا عَلَى حَيَاةٍ (٣٠٦٢) ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةً وَطِفْلًا.<sup>٢</sup>

لَقَدْ حَاصَرَتْ الضَّحَايَا النَّبْرَانَ مِنَ الدَّخْلِ فَافْتَنَّهُمْ وَأَحَالَتْ أَجْسَادَهُمْ إِلَى رَمَادٍ اخْتَلَطَ بِالْحَطَامِ الْهَائِلِ الْمُتْرَاكِمِ. كَانَ وَقَعٌ مَا حَدَّثَ كَالصَّاعِقَةِ عَلَى آلَافٍ مِنَ الْأَسْرِ الْأَمْرِيكِيَّةِ. وَهُمْ مَا بَيَّنَّ أَمَهَاتٍ تَكْلَى وَأَبَاءٍ مَفْجُوعِينَ وَأَرَامِلَ وَأَيْتَامَ حَيَارَى. الْكُلُّ فِي ذَهُولٍ وَرُعْبٍ وَاضْطِرَابٍ وَخَوْفٍ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ مَجْهُولٍ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُوَاجَهُونَهُ. إِنَّ الضَّحَايَا الَّذِينَ فَفَدُوا حَيَاتَهُمْ فِي الْكَارِثَةِ تَرَكَوا خَلْفَهُمْ ضَحَايَا بَعْدَ تِلْكَ الْكَارِثَةِ. لِذَلِكَ أَخَذَتْ تِلْكَ الْمَحَطَّاتِ التَّلْفِيزُونِيَّةِ اللَّجُوءَ إِلَى مَنَابِعِ التَّعْزِيَّةِ. فَدَخَلَتْ الْكِنَائِسُ وَاسْتَعَانَتْ بِالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَادٍ وَبَنَاتٍ اللَّهِ. لِيُقَدِّمُوا رِسَالَةَ التَّعْزِيَّةِ وَالثِّقَةِ وَالْإِيمَانَ فِي إِلَهِهِ الْمُحِبِّ. لِهَوْلَاءِ الْمُتَالِمِينَ الْحَيَارَى الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ فِي مَأْسَاتِهِمُ الْمُرَوِّعَةِ. وَهَلْ مِثْلَ كَلَامِ اللَّهِ لِيُعْطِيَ سَلَامًا وَاطْمِئْنَانًا وَرَاحَةً وَتَعْزِيَّةً لِلنَّفْسِ الْمَفْجُوعَةِ وَالْقَلْبِ الْمُحْطَمِ الْكَسِيرِ؟<sup>٣</sup>

إِنَّ مَا كَتَبْتُهُ بُولَسُ الرَّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسَ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ. كَمَا فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَيْهِمُ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ. وَمَا كَتَبْتُهُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ. هُوَ الْبَلِسْمُ الشَّافِي لِلْقَلْبِ الْمُحْطَمِ وَلِلنَّفْسِ الْجَرِيحَةِ مِنْ أَثَرِ فَقْدِ عَزِيزٍ غَالٍ. وَقَدْ اسْتَهَلَّ كَلِمَاتِهِ فِي إِحْدَى رِسَائِلِهِ بِالْقَوْلِ: "لَا تَحْزَنُوا كَالْبَلَّاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ". وَخَتَمَهَا بِالْقَوْلِ: "إِلْذَلِكَ عَزَّوَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ". وَيَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ مُطْمِئِنَّةٍ مُعْزِيَّةٍ. تِلْكَ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي إِذْ قَالَ: "أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَوَاتِ. الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخْلِصِنَا الرَّبِّ يَسُوعُ الْمَسِيحِ. الَّذِي سَيُحَوِّلُ جِسَدَنَا الْوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ الْمَجِيدِ، وَفَقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ". وَبِالتَّأَمُّلِ فِيمَا قَرَأْنَا بِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوَحْنَا. قَوْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ: "نَعَمْ! إِنَّ مَسِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْآبَدِيَّةُ. وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ". نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَخْلِصَ ثَلَاثَ نِقَاطٍ هَامَّةٍ. هِيَ مَحَوْرُ إِرْسَالِيَّةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ الْحَيِّ.<sup>٤</sup>

أولاً: مَسِيئَةُ الْآبِ السَّمَاوِيِّ مِنْ إِرْسَالِيَّةِ الْإِبْنِ الْوَحِيدِ.. لَقَدْ تَنَبَّأَ عَنَّا إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ فِي سَفَرِهِ بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْخَمْسِينَ مُشْبِرًا إِلَى آلامِ الصَّلِيبِ إِذْ قَالَ: "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا كُلْنَا كَعَنَمِ ضَلَلْنَا مِلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَنَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاؤَهُ. كَشَاةً تَسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعَجَةً صَامِتَةً أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاؤَهُ". إِنَّ مَسِيئَةَ الْآبِ مِنْ إِرْسَالِ الْإِبْنِ الْوَحِيدِ

<sup>١</sup> إنجيل يوحنا ٦: ٤٠ [الطبعة الرابعة لكتاب الحياة] ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> September 11, 2001

<sup>٣</sup> Attack Images & Timelines

<sup>٤</sup> رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس ١٥: ٥١-٥٨ ، الثانية ١: ١-١٠ ، الأولى إلى تسالونيكى ٤: ١٣-١٨ ، إلى فيلبى ٣: ٢٠-٢١

ليأخذ صورة عبْدٍ وِصِيرٍ في شِبهِ النَّاسِ. تتلخَّصُ فيما سَجَلُهُ يُوَحِّثُ البَشِيرُ بالأصْحاحِ الثالثِ مِنْ إنجيلِهِ إذ كَتَبَ يقولُ: "هكذا أَحَبَّ اللهُ العَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ". وفيما كَتَبَهُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ في رِسالَتِهِ الأُولَى الأصْحاحِ الثَّانِي قَائِلًا عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ: "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الخَطَايَا فَتَحْيَا لِلرَّبِّ". أوليستَ نَظْرَةُ الإيْمَانِ إِلَى المَصْلُوبِ مَعْلَقًا عَلَى الخَشَبَةِ مِنْ أَجْلِنا هِيَ الرَّجَاءُ لَنَا نَحْنُ الأَحْيَاءُ، وَتَعَزِيَّةٌ لِكُلِّ قَلْبٍ مُتَأَلِّمٍ لِفِرَاقِ أَحْبَابٍ انْتَقَلُوا إِلَى الحَيَاةِ الأَخْرَى عَلَى رَجَاءٍ؟<sup>١</sup>

ثانياً: مَشِيئَةُ الأَبِ هِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِالابْنِ وَبذَلِكَ تَكُونُ لَنَا الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.. ونَخْلُصُ بِهِ مِنَ العِقَابِ الأَبَدِيِّ. فلفظُ وَعَدِّ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ قَائِلًا: "وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ". وَعَدُّ لِمَنْ يَأْتِي إِلَيْهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ مُؤْمِنًا بِأَنْ لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الخَلِصَ. لَقَدْ ذَكَرَ يُوَحِّثُ البَشِيرُ فِي إنجيلِهِ الأصْحاحِ الحَادِي عَشَرَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَالَ لِمَرْتَا أَخْتِ لِعَازَرَ الَّذِي مَاتَ وَأَقَامَهُ الرَّبُّ مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مِنْ دَفْنِهِ: "أَنَا هُوَ القِيَامَةُ والحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا". وَكَتَبَ يُوَحِّثُ البَشِيرُ بالأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ بَشَارَتِهِ: "الأَبُ يُحِبُّ الابْنَ" وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةُ أَبَدِيَّةٍ. وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمَكُثُ عَلَيْهِ عَضْبُ اللهِ". وَبِالأصْحاحِ الخَامِسِ يَذْكَرُ يُوَحِّثُ قولَ الرَّبِّ: "لأنَّهُ كَمَا أَنَّ الأَبَ يَقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الابْنَ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ". إِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ لَهُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِذَلِكَ الوَعْدِ الأَكِيدِ بِأَنْ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ فِي شَخْصِ المَسِيحِ الفَادِي. وَسَيَقِيمُهُ الرَّبُّ فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ.<sup>٢</sup>

ثالثاً: مَشِيئَةُ الأَبِ هِيَ أَنْ الابْنَ هُوَ الَّذِي سَيَقِيمُ المُؤْمِنِينَ فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ.. عَرَفْنَا أَنَّ إِرْسَالِيَّةَ يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِ اللهِ الوَحِيدِ كَانَتْ شاقَّةً. كَلَفَتْهُ بَدَلَ دَمِهِ الطَّاهِرِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَعَرَفْنَا أَنَّ لِلسَّيِّدِ المَسِيحِ كَمَا لِلأَبِ سُلْطَانًا أَنْ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. وَبَقِيَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنِ القِيَامَةِ فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ. مُسْتَرشِدِينَ بِمَا ذَكَرَهُ الرَّسُولَانِ بَطْرُسُ وَبُولُسُ فِي رِسالَتَيْهِمَا. فَبَطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسالَتِهِ الأُولَى الأصْحاحِ الأَوَّلِ يقولُ: "مُبَارِكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً. لِرَجَاءِ حَيَاةِ بَقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ. لِمِيرَاتٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحَلُ مَحْفُوظٍ فِي السَّمَوَاتِ لِأَجْلِكُمْ. أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ. بِلِيْمَانِ لِخَلِصَ مُسْتَعِدِّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ. الَّذِي بِهِ تَبْهَجُونَ. مَعَ أَنْتُمْ الآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تَحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ. لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيْمَانِكُمْ وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الفَانِي. مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ. تَوْجِدُ لِلْمَدْحِ وَالكِرَامَةِ وَالمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ". وَبِرِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ يقولُ: "مُنْتَظِرِينَ وَطالِبِينَ سُرْعَةً مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ".<sup>٣</sup>

ولقد قال بُولُسُ الرَّسُولُ بِرِسالَتِهِ الأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسالونِيكِي الأصْحاحِ الرَّابِعِ: "لَمْ لَا أَرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإخوةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ. لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كالباقينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. لأنَّهُ إِنْ كُنَّا نُوْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْيِيهِمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. إِنَّا نَحْنُ الأَحْيَاءُ الباقينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بَهْتَفٍ بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ. سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي المَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءُ الباقينَ. سَنُخْطَفُ جَمِيعًا فِي السَّحْبِ لِإِمْلاقَةِ الرَّبِّ فِي الهَوَاءِ. وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الكَلَامِ". وَقَالَ لِمُؤْمِنِي كورنثوسِ فِي رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ الأصْحاحِ الخَامِسِ: "لأنَّنا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نَقُضَ بَيْتُ خِيْمَتِنَا الأَرْضِيَّةِ. فَلنَا فِي السَّمَوَاتِ بِنَاءً مِنَ اللهِ. بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعِ بِيَدِ أَدْبَى. فَإِنَّا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَبْنِي مُسْتَقَابِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا. مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ".<sup>٤</sup>

لِيَتَكَ أَحْيَى تَرْفَعُ قَلْبَكَ مُشْتَرِكًا مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. شُكْرًا لِجَلالِكَ مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِكَ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا. وَلِفِدائِكَ العَجِيبِ الَّذِي وَهَبَنِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً فِي اسْتِحْقاقِ الدَّمِ الكَرِيمِ. وَلِتَعَزِيَّاتِ رُوحِكَ القُدُّوسِ فِي أَرْضِ العُرْبَةِ. وَلِلرَّجَاءِ المُبَارَكِ الَّذِي وَضَعْتَهُ أَمَامِي بِالمَجِيءِ الثَّانِي لِرَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي سَيَقِيمُنِي فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ كَمَا وَعَدَ. أَسْأَلُكَ رَبَّنَا أَنْ تُؤَيِّدَنَا بِقُوَّةٍ مِنْ لَدُنِكَ. لِئَنلِغَ اسْمُكَ وَنَمَجِّدَ شَخْصَكَ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ البَارِّ الَّذِي افْتَدَانِي بِدَمِهِ. وَاتَّقَا مِنْ اسْتِجَابَتِكَ. يَا مَنْ وَعَدْتَ بِقولِكَ: مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أخي القارئ العزيز.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر إشعياء ٥٣: ٥-٧ ، إنجيل يوحنا ٣: ١٦ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٢٤

<sup>٢</sup> إنجيل يوحنا ١١: ٢٥ & ٣: ٣٥ & ٥: ٢١

<sup>٣</sup> رسالة بطرس الرسول الأولى ١: ٣-٥

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٤: ١٣-١٨ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١-٢